في حوار لـ« الشرق » مع مدير الامتحانات بوزارة التربية خالد الحركان:

رفع معدلات القبول في الجامعة ليس سلبياً بل يحفز الطلبة على الاجتهاد

تعديل نسب النجاح لفصلي الثانوية مفيد وإقراره تحت الدراسة ادعاءات الطلاب بأن الوزارة تصعب الأسئلة لتقليل عدد الناجحين باطلة غياب طلاب المسائي يكبد الوزارة خسائر كبيرة ولابد من قرار صارم بحقهم

□ خالد الحركان

□ الدوحة - نائل صلاح:

أكد السيد خالد الحركان مدير إدارة الامتحانات وشئون الطلاب بوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي أن موضوع تعديل نسب النجاح بين الفصلين الدراسيين للشهادة الثانوية العامة بحيث يصبح الفصل الأول ٤٠٪ والفصل الثاني ٦٠٪، مازال قيد الدراسة، مشيراً إلى انه يؤيد التعديل من منطلق أن الطلاب عادة يخفقون في الفصل الأول ويحاولون تعديل النتيجة في الفصل الدراسي الثاني، وقال إنه عندما تكون النسب متساوية يكون من الصعب على الطالب تعديل النتيجة بشكل كبير ولكن عندما تكون نسبة الفصل الدراسي الثاني أكبر يكون هناك مجال للطالب لتعديل نتيجته بشكل أفضل.

وانتقد الحركان في حوار مع «الشرق» عدم اهتمام الطلاب بالاستفادة من الامتحانات التجريبية التي تجري لهم في المدارس قبل اختبارات الثانوية العامة، مشيراً إلى أن نتائج اختبارات الفصل الدراسي الأول جاءت أفضل بكثير من العام الماضي وعزا ذلك إلى جهود الوزارة التي بذلتها منذ بداية العام الدراسي حيث كان لدى الجهات المعنية بالوزارة جدية في متابعة الطلاب في الميدان ومن خلال التوجيه التربوي واللجان التي شكلت لتوعية الطلاب وحثهم على بذل مجهودات اكبر، وقال إن الطلاب بذلوا جهوداً كبيرة جعلت مستوى التحصيل في الفصل الأول أفضل من السنة الماضية.

وحول النسبة العامة للنجاح خلال الفصل الدراسي الأول قال إنه عادة لا توجد نسبة عامة للنجاح والرسوب في الفصل الأول ولكن توجد درجات يتحصل عليها الطالب ليعرف كل طالب مستواه والجهد الذي بذله والجهد الذي ينوجب عليه بذله في الفصل الدراسي الثاني، لكنه - اي الحركان- لم يخف أن لدى الوزارة قراءات حول النسب التحصيلية لكل مادة وقال إن جهاز التوجيه التربوي يقوم بمتابعة هذه القراءات في المدارس التي يكون مستوى تحصيل الطلاب فيها ضعيفاً حيث تتم مضاعفة الجهود وتلافي السلبيات والتركيز على المواد التي شهدت انخفاضاً في التحصيل وتوعية الطلاب بضرورة بذل المزيد من المذاكرة لتحصيل نتائج أفضل، وأكد أن نتائج الفصل الدراسي الأول تعتبر مؤشراً لدى القائمين على العملية التعليمية حول مستوى الطلاب ويمكن الاستفادة منها في تعديل مسارات الطلاب في الفصل الدراسي الثاني.

ورداً على سؤال حول ادعاءات بعض الطلاب أن وزارة التربية تنتهج أسلوب تصعيب الأسئلة في الشهادة الثانوية لتقليل عدد الطلاب الدارسين في الجامعة والذين يطالبون بمزيد من الوظائف العامة بعد تخرجهم، قال الحركان: إن هذه الادعاءات باطلة، بل إن الجهود التي تبذلها الوزارة جميعها تصب في مصلحة الطالب وجميع أجهزة الوزارة لها علاقة مباشرة مع الطالب.

وحول أسباب انخفاض نسبة الطلاب القطريين الذين يحصلون على نتائج متقدمة في الثانوية العامة، قال: إن انخفاض النسبة ربما يكون لدى الطلاب الذكور ولكن الطالبات القطريات يحصلن سنوياً على نتائج متقدمة وحتى بالنسبة للبنين توجد نسبة جيدة من الطلاب يحصلون على مراكز متقدمة.

وبالنسبة لظاهرة ارتفاع نسبة تغيب طلاب المنازل والمسائي عن اختبارات الثانوية قال: إن طلاب المسائي لا يقدرون فرصة التعليم المتاحة لهم، مشيراً إلى انه لابد من قرار صارم للحد من ظاهرة الغياب لأن تغييبهم عن الاختبارات يمثل هدراً غير طبيعي للجهود التي تبذل والمال الذي يصرف من خلال الورق وطباعة الأسئلة وقاعات الاختبار علاوة على استهلاك المدارس المسائية للطاقة الكهربائية وغيرها من النفقات، مشيراً إلى أن الوزارة بصدد اتخاذ قرار حرمان الطالب المتغيب عن الاختبارات من الدراسة لمدة عامين دراسيين، وقال إن ما يحدث هو انه في بداية كل عام دراسي تتقدم للتسجيل في الدراسة أعداد كبيرة من الطلاب ووقت الاختبارات تفاجأ بان عدداً كبيراً منهم قد تغيب عن الحضور.

وحول شكاوى طلاب المسائي من قصر مدة الفصل الدراسي الواحد مقارنة مع طلبة الفترة الصباحية، قال: إن الجرعة التي تعطى لطلبة المسائي هي نفسها للدراسة النهارية ولكنها تكون مركزة، مشيراً إلى أن غياب طلبة المنازل هو الذي يحصل دون استيعابهم الجيد للمواد الدراسية، وقال: إن

تغيير أسلوب اختبارات الثانوية ينسجم مع خطة تعويد الطالب على الاستنتاج والفهم

□ الحركان يتحدث لـ الشرق، تصوير: أحمد جودة

ظاهرة الغش في الاختبارات انحصرت بين طلبة المسائي والمنازل أيام التمدرس في الفصلين متساوية والحذف في المنهج للتخفيف عن الطالب

الخطة الدراسية للمناهج موزعة حسب الفترة الدراسية بحيث ينتهي المنهج المقرر في فترة زمنية محددة.

وحول المسألة الأهم والمتعلقة برفع نسب معدلات الدخول إلى جامعة قطر بين خريجي الثانوية العامة بمقدار ٥٠٪، قال الحركان: إن تطبيق هذا القرار سوف يدفع الطلاب إلى بذل مزيد من الجهد وتحفيزهم إلى المذاكرة الجيدة للحصول على نسب أعلى تؤهلهم لدخول الجامعة، نافياً أن يكون للقرار أي أثر سلبي على طلاب الثانوية، وأبدى اعتقاده أن الجامعة تبحث عن النوع وليس الكم وتريد أن ترفع من مستوى مخرجاتها، مشيراً إلى أن الفرص أمام الطلاب مازالت قائمة ولكن يفترض على كل طالب بذل جميع ما في وسعه للحصول على معدلات مرتفعة للالتحاق بالجامعة.

ورداً على سؤال حول تغيير أسلوب اختبارات الثانوية العامة والميل إلى الاستنتاج بدلاً من الاعتماد على الحفظ، قال: إن خطة الوزارة تعتمد على الابتعاد عن أسلوب التلقين والحفظ المباشر لأن هذا الأسلوب يجعل الطالب ينسى كل معلومة درسها بعد خروجه من قاعة الامتحان، وقال: إن الوزارة تهدف إلى تعويد الطالب على الفهم والاستيعاب بدلاً من الحفظ، وحول مدى تدريب المدرسين ومن ثم الطلاب على الأسلوب الجديد قبل مفاجأتهم بالاختبارات، قال: إن الوزارة عقدت العديد من الدورات التدريبية للمدرسين الى جانب عقد الاختبارات التجريبية التي توضع بالذات لطلاب الثانوية العامة لتعويدهم على الابتعاد عن الحفظ وعن الملخصات واتجاههم للاعتماد على الكتاب المدرسي وشرح المدرس.

وحول قصر مدة الفصل الدراسي الثاني مقارنة مع الفصل الأول الأمر الذي يؤدي في غالب الأحيان الى حذف بعض البنود من المنهج وكيفية حل هذا الأمر، أكد الحركان أن الفصلين الدراسيين متوازيان وهناك أيام تمدرس فعلية في الفصل الأول تماثلها أيام تمدرس فعلية في الفصل الثاني، وقال أن خطة المناهج موزعة سلفاً منذ بداية العام الدراسي ومقسمة على الفصلين بالتساوي، وبالنسبة للعطلات الرسمية كعطلة عيد الأضحى المبارك مثلاً فيتم أخذها بالاعتبار منذ بداية العام الدراسي، وقال انه لاتوجد أية مشكلة بالنسبة للوقت ولكن اذا رأى المسئولون في التوجيه التربوي ان هناك مبرراً لحذف بعض البنود للتخفيف على الطالب يتم الحذف اما الخطة الدراسية فهي ثابتة وصادرة في قرار وزاري، وقال انهم الآن في اعداد مشروع العام الدراسي القادم ٢٠٠١/٢٠٠٢ وفي ضوء ذلك يتم وضع الخطة الدراسية.

وأكد السيد خالد الحركان ظاهرة الغش في اختبارات الثانوية العامة انخفضت بشكل كبير هذا العام واصبحت محصورة في بعض المنازل والمسائي ونسبة أيضاً، وعزا ذلك الى التشديد الصارم للوائح الاختبارات.

وبالنسبة للاستعداد لاختبارات الفصل الدراسي الأول قال أنه تم البدء بإعداد الجداول وتجهيز الجداول كما بدأ العمل في ادارة التوجيه التربوي على النسب التحصيلية للمواد الدراسية في الفصل الأول ومتابعة المدارس التي كانت نسب التحصيل فيها اقل بمختلف المدارس لوضع الحلول على نقاط الضعف ومعالجتها، مشيراً إلى انه بالنسبة للملخصات التي تبيعها بعض المكتبات فان الوزارة أكدت في عدة مناسبات بما في ذلك بحديث سعادة الوزير خلال عقد لجان اختبارات الفصل الدراسي الأول حيث انتقد ظاهرة الملخصات ونوه بقرار سيصدر حول معاقبة المكتبات التي تبيع الملخصات للطلاب، وقال ان القائمين على العملية التعليمية يبذلون جهوداً كبيرة في توعية الطلاب بضرورة الابتعاد عن الملخصات، مشيراً إلى أن الطالب الذي يعتمد على الملخصات يتفاجأ في قاعة الامتحان ان الأسئلة جاءت بطريقة مختلفة عما درسه في الملخصات الشيء الذي يجعله يعتقد انها جاءت من خارج المنهج.

وقال أن النسبة العامة للنجاح في الفصل الدراسي الأول مرضية إلى حد ما لكنها لاتحقق طموحات الوزارة التي تهدف الى رفع المستوى التحصيلي للطالب، مشيراً إلى أن اختبار وأصعب الأسئلة يعد بشكل مدروس ومتقن حيث ان الطلاب يتمتعون بكفاءات عالية ويعتبرون من النخبة المتمكنة والمتميزة ولديهم قدرات شاملة للمستويات الطلاب وعلى ضوئه تكون هناك ضوابط يلتزم بها واضع الأسئلة أبرزها أن تكون الأسئلة من صلب المنهج وان تراعي الفروقات الفردية بين الطلاب.

ودعا الحركان أولياء الأمور الى الاطمئنان بأن أبناءهم في أيد أمينة بدءاً من المدرس ومروراً بلجنة الامتحانات ولجنة الاختبار وتقدير الدرجات، مشيراً إلى أن جميع الجهود التي تبذلها الوزارة هدفها مصلحة الطالب ودعا الطلاب الى المثابرة وبذل الجهد التراكمي وبذل المزيد من الجهد لتحقيق معدلات أعلى.